

42- القسم الثاني معرفة أنواع علم الحديث النوع الرابع

والعشرون د.ماهر ياسين الفحل 03ربيع الثاني 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن الصلاح علينا وعليه رحمة الله. القسم الثاني من اقسام الاخذ والتحمل - [00:00:01](#)
القراءة على الشيخ واكثر المحدثين يسمونها عرضا من حيث ان القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأه كما يعرض القرآن على المقرئ
وسواء كنت انت القارئ او قرأ غيرك وانت تسمع - [00:00:25](#)
او قرأت من كتاب او قرأت من كتاب او من حفظك او كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه او لا يحفظه لكن يمك اصله هو او ثقة غيره
ولا خلاف انها رواية صحيحة. هذا هو المهم. لا خلاف انها رواية صحيحة - [00:00:53](#)
وانا كتبت في الحاشي الالماء مئة وثلاثة الا ما حكي عن بعض من لا يعتد بخلافه والله اعلم قال واختلفوا في انها مثل السماع من
لفظ الشيخ في المرتبة او دونه او فوقه - [00:01:21](#)
يعني ثلاث اقوال قيل دون ما قيل فوق وقيل يعني مثل فنقل عن ابي حنيفة وابن ابي ذئب وغيرهما ترجيح القراءة على الشيخ على
السماع من لفظه طبعاً هذا نقله الزركشي - [00:01:41](#)
وتكلم عنه. وروي ذلك عن مالك ايضا وروي عن مالك وغيره انهما سواء اي ان القراءة والصراع من لفظ الشيخ سواء وقد قيل ان
التسوية بينهما مذهب معظم العلماء الحجاز والكوفة - [00:02:04](#)
ومذهب مالك واصحابه واشياخه لو قالوا شيوخ وشيوخه كان اولى لان اشياخ جمع قلة وشيوخ جمع كثرة ولا شك ان الامام مالك
قد روى سبعين من شيوخ المدينة من اكابرهم - [00:02:26](#)
وروى عن غيرهم نعم ومذهب البخاري وغيرهم والصحيح ترجيح السماء وهذا من جودة ابن الصلاح انه يأتيك بالقول المحقق عند
الاختلاف قال والصحيح ترجيح السماء من لفظ الشيخ والحكم بان القراءة عليه مرتبة ثانية - [00:02:46](#)
وقد قيل ان هذا مذهب جمهور اهل المشرق والله اعلم من المشاركة يا طه؟ نحن ام غيرنا نحن العرب نحن المشاركة وثمة مغاربة
واما العبارة عنها عند الرواية فهي على مراتب. اجودها واسلمها ان يقول - [00:03:17](#)
قرأت على فلان او قرئ على فلان وانا اسمع فاقر به فهذا سائغ من غير اشكال ويتلو ذلك معنى يتلو ان يتبع والتلاوة بمعنى الاتباع
فالانسان حينما يقرأ القرآن يتبع القراءة بالعمل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون - [00:03:43](#)
وهنا الذين اتيناهم الكتاب الذين مبتدأ يتلون حق تلاوته جملة حالياً. اولئك يؤمنون به هي الجملة الخبرية فاصحاب الايمان التاهم
الذين يقرأون القرآن ويطبّقون ما فيه قال ويتلو ذلك يتبع ذلك ما يجوز من العبارات في السماء - [00:04:13](#)
من لفظ الشيخ مطلقة اذا اتى بها هنا مقيدة بان يقول حدثنا فلان قراءة عليه او اخبرنا قراءة عليه ونحو ذلك وكذلك انشدنا قراءة
عليه في الشعر طبعاً هذي انشدنا يقولها من؟ الخطيب البغدادي كثيراً في الكفاية وفي غيره. لما نقول انشدنا فلان ويسوق الشعر -
[00:04:43](#)
واما اطلاقه حدثنا واخبرنا في القراءة على الشيخ فقد اختلفوا فيه على مذاهب فمن اهل الحديث من منع منهما جميعاً وقيل انه قول
ابن المبارك ويحيى ابن يحيى التميمي. واحمد ابن حنبل والنسائي وغيرهم - [00:05:13](#)

ومنهم من ذهب الى تجويد ذلك وانه كالسمع من لفظ الشيخ في جواز اطلاق حدثنا واخبرنا وانبأنا وقد قيل ان هذا مذهب معظم الحجازيين والكوفيين وقول الزهري ومالك وسفيان ابن عيينة - [00:05:35](#)

ويحيى بن سعيد القطان في اخرين من الائمة المتقدمين وهو مذهب البخاري صاحب الصحيح في جماعة من المحدثين ومن هؤلاء من اجاز فيها ايضا ان يقول سمعت فلانا والمذهب الثالث الفرق بينهما في ذلك - [00:05:55](#)

والمنع من اطلاق حدثنا وتجويد اطلاق اخبارنا وهو مذهب الشافعي واصحابه وهو من قول عن مسلم صاحب الصحيح وجمهور اهل المشرق وذكر صاحب كتاب الانصاف محمد بن الحسن التميمي الجوهري المصري - [00:06:22](#)

ان هذا مذهب الاكثر من اصحاب الحديث الذين لا يحصيهم احد وانهم جعلوا اخبارنا على من يقوم مقام قول قائله انا قرأته عليه لا انه نفر به لي قال وممن كان يقول به من اهل زماننا ابو عبدالرحمن النسائي في جماعة مثله من محدثينا - [00:06:45](#)

قال ابن الصلاح معقبا على هذا القول قلت وقد قيل ان اول من احدث الفرق بين هذين اللفظين ابن وهب لمصرى اللي هو عبد الله ابن وهب المسري تلميذ الامام مالك - [00:07:16](#)

ومؤلف كتاب الجامع ومؤلف كتاب اقوال يوم القيامة يقول وهذا يدفعه ان ذلك مروى عن ابن جريج اي قبل ابن وهب والاوزاعي طبعاً ابن جريته في عام تسع وخمسين ومئة والاوزاعي في عام سبع وخمسين ومئة - [00:07:32](#)

اتاه عنهم الخطيب ابو بكر الا ان يعني انه اول من فعل ذلك بسرى اي بن وهب والله اعلم قلت الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على اهل الحديث والاحتجاج لذلك من حيث اللغة - [00:07:52](#)

عناء وتكلف وخير ما يقال فيه انه اصطلاح منهم. ارادوا به التمييز بين النوعين ثم خصص النوع الاول بقوله حدثنا بقوة اشعاره بالنطق والمشافهة والله اعلم ومن احسن ما يحكى عن من يذهب هذا المذهب ما حكاه الحافظ ابو بكر البرقاني - [00:08:12](#)

عن ابي حاتم محمد بن يعقوب الهروي احد رؤساء اهل الحديث بخراسان انه قرأ على بعض الشيوخ عن الفرمللي صحيح البخاري وكان يقول له في كل حديث حدثكم الفربي فلما فرغ من الكتاب - [00:08:37](#)

سمع الشيخ يذكر انه انما سمع الكتاب من الفربري قراءة عليه فاعاد ابو حاتم قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه اخبركم الفرابري والله اعلم قال ابن الصلاح تفريعات الاول - [00:08:59](#)

اذا كان اصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره وهو موثوق به مراعى لما يقرأ اهل لذلك فان كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه فهو كما لو كان اصله بيد نفسه - [00:09:19](#)

ما الاولى لتعاضد ذهني لتعاضد ذهني شخصين عليه وان كان شيخه لا يحفظ ما يقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض ائمة الاصول ان هذا سماع غير صحيح والمختار ان ذلك صحيح وبه عمل معظم الشيوخ واهل الحديث - [00:09:37](#)

واذا كان الاصل بيد القارئ وهو موثوق به ديناً ومعرفةً. فكذاك الحكم فيه واولى بالتصحيح. واما اذا كان اصله بيد من لا يوثق بامساكه له ولا يؤمن اهماله لما يقرأ فسواء كان بيد القارئ او بيد غيره - [00:10:03](#)

بانه سماع غير معتد به اذا كان الشيخ غير حافظ للمقروء عليه والله اعلم الثاني فيما يتعلق بهذه التفريعات التي ذكرها قال اذا قرأ القارئ على الشيخ قائلنا اخبرك فلان - [00:10:25](#)

او قلت اخبرنا فلان او نحو ذلك والشيخ ساكت مصغ اليه فاهم لذلك غير منكر له فهذا كاف في ذلك واشترط بعض الظاهرية وغيرهم اقرار الشيخ نطقاً اي ان يقولوا نعم - [00:10:47](#)

وبه قطع الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وابو الفتح سليم الرازي وابو نصر ابن الصباغ من الفقهاء الشافعيين قال ابو نصر ليس له ان يقول حدثني او اخبرني وله ان يعمل بما قرأ عليه - [00:11:12](#)

واذا اراد روايته عنه قال قرأته عليه او قرئ عليه وهو يسمع وفي حكاية بعض المصنفين للخلاف في ذلك ان بعض الظاهرية شرط اقرار الشيخ عند تمام السماء بان يقول القارئ للشيخ - [00:11:32](#)

هو كما قرأت كما قرأته عليك فيقول نعم ان يقول قارئ هو كما قرأته عليك فيقول نعم والصحيح ان ذلك غير لازم وان سكوت الشيخ

على الوجه المذكور نازل المنزلة تصريحه بتصديق القارئ - [00:11:53](#)

اكتفاء بالقرائن الظاهرة وهذا مذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم. والله اعلم الثالث اي الثالث من ماذا ايها الفتى من التفريعات انتبه جيدا وليكن جلوسك جلوس تحصيل الثالثة فيما نرويه عن الحاكم ابي عبد الله الحافظ - [00:12:17](#)

رحمه الله قال الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه اكثر مشايخي لماذا قال مشايخي ولم يقل مشايخي ايها مشايخي ومشايخي
مشايخ جمع القلة ومشايخ جامع لا يا بني ليس كل مدون جوز - [00:12:47](#)

بحوث وابحاث شيوخ واشياخ جمع قلة جمع كثرة لكن هن مشايخ ومشايخ ثوابها مشايخ بالياء لان اصلها شيخ وليس فيها همزة. تعلموا هذه العربية وعلموها العجم فاتقوا الله ايها العرب في هذه اللغة لغة القرآن - [00:13:10](#)

يقول الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه اكثر مشايخي وائمة عصري ان يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظا وليس معه احد حدثني فلان وما يأخذه من المحدث الافضل ومعه غيره حدثنا فلان - [00:13:35](#)

وما قرأ على المحدث بنفسه اخبرني فلان وما قرأ على المحدث وهو حاضر اخبرنا فلان وقد رويانا رحم الله من روى ابن الصلاح وقد رويانا نحو ما ذكره عن عبد الله ابن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما - [00:13:56](#)

وهو حسن رائق وانظر الى حسن العبارة لابن الصلاح فان شك في شيء عنده انه من قبيل حدثنا او اخبرنا او من قبيل حدثني او اخبرني بترده في انه كان عند التحمل والسماع - [00:14:19](#)

وحده او مع غيره فيحتمل ان نقول ليقول حدثني او اخبرني بان عدم غيره هو الاصل ولكن ذكر علي ابن عبد الله المديني الامام عن شيخه يحيى ابن سعيد الانصار - [00:14:38](#)

رحم الله هذين الجبلين العراقيين يقول ولكن ذكر علي ابن عبد الله المديني اي علي في المدينة الامام وصفه امام لانه امام جهيد من ائمة النقد والعلل والجرح والتعذيب عن شيخه يحيى ابن سعيد القطان الامام ويحيى سعيد قطان امام في العلم امام في العمل -

[00:14:57](#)

يهيد من جهابذة علم الحديث نسأل الله ان يرحمنا واياهم وان يجمعنا جميعا في مستقر رحمته. لماذا لا تؤمنوا ايها الفتى؟ امين. امين ما خلصنا للحق غير نعم يقول فيما اذا شئت ان الشيخ قال حدثني فلان او قال حدثنا فلان انه يقول حدثنا وهذا يقتضي فيما اذا

شكك - [00:15:25](#)

في سماع نفسه في مثل ذلك ان يقول حدثنا وهو عندي يتوجه بان حدثني اكمل مرتبة وحدثنا انقص مرتبة فليقتصر الى شك على الناقص بان عدم الزائد هو الاصل وهذا لطيف يقال هنا وهذا لطيف وقبله قال هو حسن رائق - [00:15:55](#)

ثم وجدت الحافظ احمد البيهقي رحمه الله قد اختار بعد حكايته قول القطان قول القطان ما قدمته وثم ان هذا التفصيل من ثمان هذا التفصيل من اصله مستحب وليس بواجب - [00:16:21](#)

حكاه الخطيب الحافظ عن اهل العلم كافة فجاز اذا سمع وحده ان يقول حدثنا او نحوه لجواز ذلك للواحد في كلام العرب وجزاء اذا سمع في جماعة ان يقول حدثني لان المحدث حدثه وحدث غيره والله اعلم - [00:16:42](#)

الرابع رويانا عن ابي عبدالله احمد بن حنبل انه قال اتبع لفظ الشيخ في قوله حدثنا وحدثني وسمعت واخبرنا ولا تعده قلت هكذا قال معقبا ليس لك فيما تجده في الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك ان تبدل في نفس الكتاب ما قيل فيه اخبرنا - [00:17:06](#)

بي حدثنا ونحو ذلك وان كان في اقامة احدهما مقام الاخر خلاف وتفصيل سبق لاحتمال ان يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينهما ولو وجدت من داعية اسنادا عرفت من مذهبه من مذهب رجاله التسوية بينهما - [00:17:38](#)

باقامتك احدهما مقام الاخر من باب تجويد الرواية بالمعنى وذلك ان كان فيه خلاف معروف. فالذي نراه الامتناع من اجراء مثله في ابدال ما وضع في الكتب المصنفة والمجامع المجموعة - [00:18:02](#)

على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وما ذكره الخطيب ابو بكر في كفايته من اجراء ذلك الخلاف في هذا فمحمول عندنا على ما يسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف والله اعلم - [00:18:21](#)

قال الخامس اي ماذا الخامس اي انه لا الفرع الخامس لا التفريق انتبه جيدا اختلف اهل العلم في صحة سماع من ينسخ وقت القراءة وورد عن الامام ابراهيم الحربي وابي عبد وابي احمد ابن علي الحافظ والاستاذ باسحاق الاسترايين الفقيه الاصولي - [00:18:45](#) وغيرهم نسي ذلك. وروينا عن ابي بكر احمد ابن اسحاق الصبغى احد ائمة الشافعيين بخراسان انه سئل عن يكتب في السماع فقال يقول حضرت ولا ولا يقل حدثنا ولا اخبرنا - [00:19:11](#)

وورد عن موسى بن هارون الحمال تجويد ذلك. وعن ابي حاتم الرازي قال كتبت عند عالم وهو يقرأ وكتبت عند عمرو ابن مرزوق وهو يقرأ وعن عبد الله بن مبارك انه قرئ عليه وهو ينسخ شيئا اخر غير ما يقرأ - [00:19:31](#)

ولا فرق بين النسخ من السامع والنسخ من المسلم. هذه لماذا يفعل العلماء هذا بحرصهم على الوقت فهو يقرأ عليه وهو بنفس الوقت يكتب. هكذا كان ائمتنا اشحة على الوقت حتى رفع الله ذكرهم واعلى قدرهم - [00:19:50](#)

اما انتم الان فاصبحتم تظيعون اوقاتكم وتذهبون الليل والنهار سبحلة اليس هذا صحيحا ايها الفتى قل نستغفر الله. ونتوب اليه من اللحظة يقول قلت وخير وخير من هذا الاطلاق التفصيل فنقول لا يصح السماع اذا كان النسخ بحيث - [00:20:12](#)

يمنتع معه فهم ناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل الى سمعه كانه صوت ذو صوت غفل ويصح اذا كان بحيث لا يمنتع معه الفهم كمثله ما روينا عن الحافظ العالم ابي الحسن دارقطني انه حضر في حدثه مجلس إسماعيل الصفار - [00:20:36](#)

فجلس ينفخ جزءا كان معه واسماعيل يملي فقال له بعض الحاضرين لا يصح سماعك وانت تنفخ فقال فاهمي الاملاء خلاف فهمك ثم قال تحفظ كم املى الشيخ من حديث الى الان؟ فقال لا - [00:21:00](#)

قال دارقطني املى ثمانية عشر حديثا فعدت الاحاديث فوجدت كما قال ثم قال ابو الحسن الحديث الاول منها عن فلان عن فلان ومنتنه كذا والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومثله كذا - [00:21:18](#)

ولم يزل يذكر اسانيد الاحاديث ويمثونها على ترتيبها في الاملاء حتى اتى على اخرها فتعجب الناس منه والله اعلم الى هنا نتوقف وهذا القسم الثاني من النوع الرابع والعشرين هذا وباللله التوفيق - [00:21:35](#)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه - [00:21:55](#)